مفهوم علوم التربية:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "ربا يربو بمعنى زاد ونما"، وفي القرآن الكريم، قال تعالى: "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" (سورة الحج، الآية 5) ، أي نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية. و جاء في قوله تعالى: "وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت". وفي قوله تعالى: "ألم نربك فينا وليدا ولبث فينا من عمرك سنين". وأيضا قوله تعالى: "وقل رب أرحمهما كما ربياني صغيرة". إشارات إلى ذلك المعنى اللغوي للتربية، فهي بمعناها الواسع تعني كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقه باستثناء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية، وبمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس، كذلك فإن تعريف التربية يختلف باختلاف وجهات النظر ويتعدد حسب الجوانب والمجالات المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

والتربية الصحيحة هي التي لا تفرض على الفرد فرضا، بل هي التي تأتي نتيجة تفاعل عفوي بين المعلم والمتعلم، أو بالأحرى بين التلميذ والمربي الماهر.

وقد يشار إلى التربية بالبيداغوجيا Peedagogy التي ترجع إلى أصلها الإغريقي الذي يعني توجيه الأولاد حيث تتكون هذه الكلمة من مقطعين Pais وتعني ولد و Ogogé وتعني توجيه والبيداجوج يعني عند الإغريق المربي، أو المشرف على تربية الأولاد، وفي معجم العلوم السلوكية إن التربية تعني التغيرات المتتابعة التي تحدث للفرد، والتي تؤثر في معرفته واتجاهاته وسلوكه، وهي تعني نمو الفرد الناتج عن الخبرة أكثر من كونه ناتجا عن النضج.

وقد جاء تعريف اليونيسكو في مؤتمرها بباريس لكلمة التربية إنها مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية ولصالحها أن ينموا وبوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها"

اصطلاحا:

ورد في "الصحاح" في اللغة والعلوم أن التربية هي: "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف".

التربية هي عملية هادفة لها أغراضها وأهدافها وغاياتها، وهي تقتضي خططا ووسائل تنتقل مع الناشئ من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة أخرى.

أما التربية بالمعنى الواسع، فهي تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية أو وراثية. وإذا رجعنا إلى مفكري التربية عبر العصور، فإننا نجد عدة تعريفات للتربية منها:

عرفها أفلاطون بأنها تدريب الفطرة الأولى للطفل على الفضيلة من خلال اكتسابه العادات المناسبة.

أما ميلتون (1608-1674) فإنه يقول، بأن التربية الصحيحة هي التي تساعد الفرد على تأدية واجباته العامة والخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة، أما توماس الاكويني، فيقول: "إن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة من خلال غرس الفضائل العقلية والخلقية".

ويرى جون ديوي أن التربية هي: "عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي".

فالتربية عموما تعتبر عملية شاملة، تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة، وتعامله مع الآخرين، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية، واجتماعية، ومثالية.

التربية بالمعنى الفردي:

هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعدّه لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

أما بالمعنى الاجتماعي:

فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

وبالمعنى المثالي:

فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها الماضية ومن دينها، وعن طريق تعاملها وعلاقتها بالأمم الأخرى، وعلاقات الأفراد فيها وغيرها.

عموما فالتربية ما هي إلا وسيلة للتقدم البشري في كل مكان وللعملية التربوية ثلاثة أطراف هي: المربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه العملية التربوي، وهي عملية هادفة لا عشوائية، أي أنها عملية نمو اجتماعي وإنساني لا تقوم على التلقين، وإنما هي مبنية على التفاعل بين طرائقها الخاصة للوصول إلى عقل المتربي ولتوجيهه وتربيته.

أما التربية بمفهومها الحديث فتنظر إلى الطفل كنقطة انطلاق في عملية التربية التي ترتبط بالحياة سواء في بنائها كعملية تربوية أو في نتائجها المعرفية والسلوكية، فالطفل هو مركز العملية التربوية وتنميته هي هدفها.

ولقد أقر مجمع اللغة العربية في مصر تعريف التربية: "بأنها تبليغ الشيء إلى كماله، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا".

وهي كذلك عملية تهذيب للسلوك، وتنمية للقدرات حتى يصبح الفرد صالحا للحياة، فهي عملية تغذية، وتنشئة، وتنمية جسدية وخلقية وعاطفية.

وعندما نتكلم عن التربية، فنعني بها تلك التي تعوّد الطفل على التفكير الصحيح والحياة الصحيحة بما تزوده من معارف، وتجارب، تنفع عقله، وتغذي وجدانه، وتنمي ميوله ومواهبه وتعوده العادات الحسنة، وتجنبه العادات السيئة، فينشأ قوي الجسم، حسن الخلق، سليم العقل، متزن الشخصية، قادر على أداء رسالته في الحياة.

خصائص مفهوم التربية:

-إن التربية عملية تكاملية.

-عملية فردية اجتماعية.

-تختلف باختلاف الزمان والمكان.

-عملية إنسانية.

-عملية مستمرة.

و يرى توفيق حداد أن التربية هي عملية مستمرة لا يحدها زمن معين، وهي تمس كل جوانب حياة الفرد والمجتمع، وهي أساس صلاح البشرية، وهي قوة هائلة يمكنها القضاء على أمراض النفس وعيوبها، وأمراض المجتمع وعيوبه، ولذلك فهي كل مؤسسات المجتمع كالأسرة، والمدرسة، والسجد، ودور الحضانة.

أهمية التربية :

لقد برزت أهمية التربية وقيمتها في تطوير هذه الشعوب وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية التي تواجهها، كما أنها أصبحت استراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم، والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، وهي عامل هام في التنمية الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية، وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، ويقصد بالحراك الاجتماعي في جانبه الإيجابي، ترقي الأفراد في السلم الاجتماعي. وللتربية دور هام في هذا التقدم والترقي لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية كما أنها عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي.

مجالات علوم التربية:

1- التربية المقارنة: هي علم من العلوم التربوية يعنى بالسياق المؤسسي للنظم التربوية والعوامل المؤثرة فيها في السياق المجتمعي والعالمي بهدف الوصول إلى مبادئ ونظريات تفسر اتجاهات التغيير التربوي وعمليات إدارته في السياقات الثقافية المختلفة وذلك بغرض تجنب المشكلات الناتجة عن الصياغات الغير عملية للتغيرات التربوية وإدارتها وانعكاسات ذلك على الدول المختلفة.

أهمية التربية المقارنة:

-تعد واحدة من العلوم التربوية التي تهتم بأساليب معالجة المسائل والمشكلات التربوية المتشابهة في البلدان المختلفة.

-تزود التربويين بحقائق عن نظم التربية والتعليم اعتمادا على دراسات ميدانية وتجريبية.

-تقوم بتفسير ومناظرة الحقائق عن النظم التعليمية للخروج باستنتاجات عامة عن طبيعة النظم التربوية.

-التربية المقارنة تعالج موضوعات متنوعة مما يجعلها من الحقول المعرفية التي تسعى لصياغة أحكام عامة ذات مضمون عالمي.

-خصوصية التربية المقارنة يجعل من الصعب وضعها أفقيا مع الحقول التربوية الأخرى فهي حقل يتميز بخصائص مجال البحث به.

2- التقويم التربوي:

-عملية منهجية تقوم على أسس عملية تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات ومخرجات أي نظام تربوي. ومن ثَمّ تحديد جوانب الضعف والقوة في كل منها تمهيدا لاتخاذ القرارات المناسبة للإصلاح.

-العملية التي تستخدم فيها نتائج عملية القياس الكمي والكيفي، وأي معلومات يحصل عليها بوسائل أخرى مناسبة، في إصدار حكم على جانب معين من جوانب شخصية المتعلم، أو على جانب معين من جوانب المنهج، واتخاذ قرارات بشأن هذا الحكم بقصد تطوير أو تحسين هذا الجانب من شخصية المتعلم، أو عنصر المنهج.

أهمية التقويم التربوي:

- يساعد على تشخيص العملية التربوية في المدرسة الابتدائية بجميع عناصرها تشخيصاً يقوم على أسس علمية مقبولة.

- يكشف مواطن القوة والضعف في العملية التربوية والتعليمية في المرحلة الابتدائية.
-تطوير العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية لتمكينها من ممارسة دورها التربوي على أتم وجه.
- تشخيص العقبات والمشكلات وفق الوسائل ثم تقديم الحلول والعلاج المناسب.
- الربط بين المجالين النظري والعملي التطبيقي للعملية التعليمية.
- معرفة مدى تحقق الخطة التعليمية للأهداف الخاصة بها في كل مرحلة.
- وقوف المتعلم على مركزه العلمي ومدى تقدمه التربوي وفاعليته في تحمل المسؤولية.
- تحسين المنهج الدراسي.

3- الإرشاد والتوجيه: هو عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يصلوا الى فهم أنفسهم واختيار الطريق الصحيح والضروري للحياة وتعديل السلوك بغرض الوصول الى الاهداف الناضجة التي تصحح مجرى الحياة، اما الارشاد فيعرف بانه عملية تشمل على تفاعل بين المرشد والمسترشد في موقف خاص يهدف الى مساعدة المسترشد على تغيير سلوكه بحيث يمكنه الوصول الى حل مناسب لحاجاته .

أهداف التوجيه والإرشاد:

1- تحقيق الذات:

-الذات جوهر الشخصية وهي كينونة الشخص.
-تحقيق الذات يعني الشعور بمنتهى الثقة بالنفس والثقة دليل على الصحة النفسية (هرم ماسلو)
-مفهوم الذات (يقول ابن سينا: أنه الصورة المعرفية للنفس البشرية). أي أنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات. أي انطباع الفرد عن ذاته على مستوى الوعي .
-وظيفة مفهوم الذات: ينظم ويحدد السلوك (دافع.(
-برغم ثباته النسبي إلا أنه يمكن تعديله (الإرشاد المتمركز حول المسترشد)
-هناك عدة عوامل تؤثر في تكوين الذات أهمها البيئة والوراثة (البيئة الجغرافية والمادية والاجتماعية والسلوكية) ويتأثر مفهوم الذات كذلك بالأفراد الهامين في حياة الفرد كالوالدين والمعلمين والراشدين والأقران. ويتأثر بالأمن والحب والمعتقدات والاتجاهات.

2-تحقيق التوافق:

-التوافق يعني عدم الصراع و هو من أهم أهداف التوجيه و الإرشاد.
-التوافق يعني العيش بسلام و أمن داخلي (في جميع المجالات)
-التوافق داخلي (رضا) بينما التكيف خارجي فقط.
-لكي يحدث التوافق لا بد من التوازن بين حاجات الفرد و بين بيئته و هذا يتطلب بعض التعديل في البيئة المحيطة و يحتاج إلى تنازلات من الفرد.
-تحقيق التوافق الشخصي : يعني السعادة مع النفس ، الرضا عنها ، إشباع الحاجات.
-تحقيق التوافق الدراسي : يعني مساعدة الفرد في اختيار المقررات الدراسية و التخصص المناسب لقدراته و ميوله من أجل النجاح الدراسي .تحقيق التوافق المهني : الاختيار المناسب للمهنة وفق الاستعداد و القدرة و الكفاءة و الشعور بالرضا عن النجاح (أي وضع الفرد المناسب في المكان أو المهنة المناسبة.
-تحقيق التوافق الاجتماعي : يعني الشعور بالارتياح والسعادة مع الآخرين و التفاعل معهم باطمئنان مع الالتزام بأخلاقياتهم السائدة و مسايرة معاييرهم دون تكلف مع تقبل الغير و العمل لخير الجماعة. (ويدخل في التوافق الاجتماعي التوافق الأسري والزواجي)

3- تحقيق الصحة النفسية:

-هذا هو الهدف النهائي للتوجيه و الإرشاد النفسي (أي تحقيق سعادة و هناء الفرد)

-تحقيق الصحة النفسية ليس مرادفاً لتحقيق التكيف لأن الشخص قد يكون متكيفا (خارجيا فقط (ولكن ليس بالضرورة أن يكون متوافقا نفسيا العلاقة التكيفية مع الرئيس في العمل مثلا .

-تحقيق الصحة النفسية مرتبط بحل المشكلات وإشباع مطالب النمو (أي مساعدة المسترشد في حل مشكلاته بنفسه ، و ذلك بالتعرف على أسبابها و أعراضها و إزالة ذلك. ومساعدة المسترشد على أن يتخذ قراراته بنفسه ويحقق ذاته و يغير اتجاهاته و سلوكه إلى الأحسن بثقة واطمئنان.

4-تحسين العملية التربوية:

-المدرسة أكبر المؤسسات التي ينفذ فيها التوجيه و الإرشاد.

-و التربية من أكبر مجالاته و تحتاج إلى تحسين برامجها بصفة مستمرة.

-تحسين العملية التربوية يحتاج إلى تحقيق جو نفسي صحي له مكوناته كاحترام الطالب و إشراكه في جماعة الفصل و جماعات النشاط ، و تحقيق الحرية و الأمن و الارتياح و هذا يتيح فرصة لنمو شخصيته من كافة جوانبها و تحقق و يسهل عملية التعلم.

-ولكي نحسن من العملية التربوية علينا أن نهتم بما يلي:

-مراعاة الفروق الفردية (المتفوقون ، المتأخرون ، المبدعون ، وأصحاب الظروف والإعاقات الخاصة . (

-إعطاء الطالب القدر المناسب من المعلومات الأكاديمية و المهنية و الاجتماعية التي تساعده على التوافق و الصحة النفسية و حل المشكلات و التدريب عليها.

-توضيح طرق الاستذكار الجيد و التدريب عليها.

-تذليل الصعوبات و المعوقات الصحية و الاجتماعية و النفسية و الدراسية بكل الوسائل المتاحة و الممكنة من أجل فاعلية الإنتاج و التحصيل الدراسي و تنمية الإبداع.

4-علم النفس التربوي: هو الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في مختلف المواقف التربوية، كما أنه فرع نظري وتطبيقي من فروع علم النفس يهتم أساسا بالدراسات النظرية والإجراءات التطبيقية لمبادئ علم النفس في مجال الدراسة وتربية النشء وتنمية إمكاناتهم وشخصياتهم ويركز بصفة خاصة على عمليتي التعليم والتعلم.

أهمية علم النفس التربوي:

يوجد عدد من الأشكال التي تظهر فيها أهمية علم النفس التربوي وهي:

- تقديم العون للمعلمين:

قد جاء خلال البحث عن موضوع بحث عن أهداف علم النفس التربوي مع المراجع أنه ترجع أهمية هذا العلم إلى أنه يعمل على تقديم العون للمعلمين وذلك من خلال وضع الأهداف التربوية بشكل صحيح.

- مساعدة المعلم:

يساعد المعلم على الفهم الصحيح للأسس السليمة للعملية التعليمة ومساعدته على التمكن من قياس قدرات الطلاب بشكل دقيق مما يمكنه من تقديم المعلومة بشكل سليم، حيث يساعد المعلم على تفهم حاجات الطلبة بالإضافة إلى القدرة على حل مشكلاتهم.